

إِذَا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، أَوْ الْعَدُوَّ ، أَوْ الْجُوعَ ؛ فَعَرَضَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ نَكِلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَخَرْنَا ، فَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانُوا يَفْزَعُونَ إِذَا فَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى فَقَالَ : أَمَّا الْجُوعُ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِالْعَدُوِّ ، وَلَكِنْ الْمَوْتُ ! فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ؛ فَأَنَا الْيَوْمَ أَقُولُ : اللَّهُمَّ ! بِكَ أَحْوَلُ ، وَبِكَ أَصْوَلُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (حم ، ع ، ط ب ، حل ، ق ، ص عن صيب) .

كتاب القصص من قسم الأفعال قصة عائشة بنت فرعون

٤٠٤٧٢ - ﴿ مسند أبي ﴾ ليلة أُسْرِى بى وجدت ريحاً طيبةً فقلت : يا جبريلُ ! ما هذه الريح الطيبة ؟ فقال : هذه ريح الماشطة وابنيها وزوجها ، وكان بدءُ ذلك أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل وكان ممرهُ براهبٍ في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضرُ فزوجه أبوه امرأةً فعلمها الخضر الإسلام وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً وكان لا يقرب النساء فطلَّقها ، ثم زوجه أبوه امرأةً أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً فطلَّقها ، فكتمت

إحداها وأفشت عليه الأخرى ، فانطلق هارباً حتى أتى جزيرةً في البحر فأقبل رجلان يختصمان فرأياه فكنتم أحدهما وأفشى الآخر وقال : لقد رأيت الخضر ، فقيل له : من رآه معك ؟ قال : فلانُ : فسئل فكنتم ، وكان في دينهم أن مَنْ كذب قُتل ؛ فتزوج المرأة الكاتمة فبينما هي تمشط بنت فرعون سقط المشط من يدها فقال : تعيس فرعونُ ! فأخبرت أباه ، وكان للمرأة ابنان وزوجٌ فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينها فأبيا ، فقال : إني قاتلكما ، فقالا : إحسانُ منك إلينا إن قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ ففعل (وابن مردويه - عن أبي ذر ، وسنده حسن) .

٤٠٤٧٣ - * أيضاً * عن قتادة عن مجاهدٍ عن ابن عباس قال : حدثني أبي بن كعب قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : شمتُ ليلة أُسري بي رائحةً طيبةً فقلت : يا جبريل ! ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال ريحُ قبر الماسطة وانثى زوجها ، وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل وكان ممره براهبٍ في صومعةٍ فيطلمع عليه الراهبُ فيعلمه الإسلام وأخذ عليه أن تعلمه أحداً ، ثم إن أباه زوجَه امرأةً فعلمها الإسلام وأخذ عليها أن لا تعلمه أبداً وكان لا يقرب النساء ، ثم زوجَه أخرى فعلمها الإسلام ، وأخذ عليها أن

لا تعلمه أحداً ثم طلقها ، فأفشت عليه إحداها وكتمت الأخرى ،
فخرج هارباً حتى أتى جزيرةً في البحر فرآه رجلان فأفشى عليه
أحدهما وكتم الآخر ، فقتل له : ومن رآه معك ؟ قال : فلان ،
وكان في دينهم أن من كذب قُتل ، فسُئل فكتم ، فقتل الذي
أفشى عليه ثم تزوج الكاتمُ عليه المرأة الكاتمة ، فينها هي تمشط بنت
فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : تعس فرعون ! فأخبرت
الجارية أباه ، فأرسل إلى المرأة رابئها وزوجها ، فأرادهم أن يرجعوا
عن دينهم فأبَوْا ، فقال : إني قاتلكما قالوا : أحببنا إن أنت قتلتنا
أن تجعلنا في قبرٍ واحدٍ ، فقتلهم فجعلهم في قبرٍ واحدٍ ، فقال رسولُ
الله ﷺ : ما شمتُ رائحةً أطيب منها وقد دخلت الجنة (هـ ، كر) (١) .

أصحاب الغار

٤٠٤٧٤ - عن عائشة عن النبي ﷺ قال : خرج ثلاثة نفرٍ
فأصابهم السماء فدخلوا غاراً فانطبق عليهم الجبل ، فقال بعضهم لبعض :
هذا بأعمالكم فليقم كل رجلٍ فليدع الله بخيرِ عمله قط ، فقام أحدهم

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء رقم ٤٣٠ . وقال
في الزوائد : في اسناده سعيد بن بشير يتكلمون في حفظه وضمه غيرهم . ص

فقال : اللهم ! إنك تعلم أنه كان لي أبوان كبيران وكنت لا أغتبق حتى أغبِقَهما ، وأني أتيتهما ليلة بغبوقهما فقامت على رؤسهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أنهبهما من نومهما وكرهت أن أنصرف حتى يغتبقا ، فلم أزل قائماً على رؤسهما حتى نظرت إلى الفجر ، اللهم ! إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ، فانصدع الصخرة حتى نظروا إلى الضوء ؛ ثم قام الآخر فقال : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم وكنت أحبها حباً شديداً وأبي سمى نفسها فقالت : لا إلا بمائة دينارٍ ، فجمعتهما لها ، فلما أمكنتني من نفسيها قالت : لا يحلُّ لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فقامت فتركتهما ، اللهم ! إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ، فانفرج الجبلُ حتى كادوا يخرجون ، ثم قام الآخر فقال : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أجراء كثيرٌ وكان لا يبيت لأحد منهم عندي أجرٌ ، وإن أجيراً منهم ترك أجره عندي وإني زرعتُه فأخصب ، فاتخذت منه عبداً ومالا كثيراً ، فأنتى بعد حين فقال لي : يا عبد الله ! أعطني أجري ، قلت : هذا كله أجرك ، قال : يا عبد الله لا تتلاعب بي ، قلت : ما أتلاعب بك ، فأخذه كله ولم يترك لي منه قليلاً ولا كثيراً ، اللهم ! إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ؛ فانفرج الجبل عنهم فخرجوا

(الحسن بن سفيان) .

٤٠٤٧٥ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خرج ثلاثةٌ فيمن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابهم السماء فلبجوا إلى جبل ، فوقعت عليهم صخرةٌ فقال بعضهم لبعض : عفا الأثر ، ووقع الحجر ، ولا يعلم مكانكم إلا الله ، ادعوا الله بأوثق أعمالكم ؛ فقال أحدهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كانت امرأةٌ تعجبنى فطلبها ، فأيت على فجعلتُ لها جُعلاً ، فلما قربت نفسها تركها ، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال ثلث الجبل ؛ فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلبُ لهما في إنائهما ، فاذا أتيتهما وهما نائمان قتت قائماً حتى يستيقظا ، فاذا استيقظا شربا ، فإن كنت تعلم أني فعلتُ ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال ثلث الحجر ؛ فقال الثالث : اللهم ! إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً يوماً فعمل نصف النهار فأعطيته أجره ، فتسخطّه ولم يأخذه ، فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ، ثم جاء يطلب أجره فقلتُ : هذا كله ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال الحجر وخرجوا يتماشون (حب ، طس) .

٤٠٤٧٦ - عن حنّس بن الحارث عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ قال : بينما نفرٌ ثلاثةٌ يمشون إذ أخذهم المطرُ فأووا إلى غارٍ في جبل ، فأنحطت عليهم في غارهم صخرةٌ من الجبل فأطبقت عليهم بعض الغار ، فقال بعضهم : انظُرُوا أَعْمَالاً عملتموها لله صالحة فادعوه بها ، فدعوا الله فقال بعضهم : اللهم ! إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وامرأةٌ وصبيانٌ فكنت أرعى عليهم ، فإذا رحت إليهم حلبت لهم فبدأت بالذي أسقيها قبل نبيّ ، وإنه نأى بي الشجر فلم آتِ حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب فجئت فقمت عند رؤسهما أكرهُ أو أوقظهما من نومهما وأكرهُ أن أبدأ بالصبيّة قبلهما ، فجعلوا يتضاغون عند قديّ ، فلم أزل كذلك وكان دأبهم حتى طلع الفجر ؛ فإن كنت تعلم أني جعلت ذلك ابتغاءً لوجهك فافرج عنا فرجةً نرى منها السماء ! ففرّج الله لهم فرجةً ؛ وقال الآخرُ : اللهم ! إنه كانت لي ابنةٌ عمّ فأحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء ، فطلبت إليها نفسها فأبت عليّ حتى آتيتها بمائة دينارٍ ، فسميت حتى جمعت مائة دينار فحجتها بها ، فلما قعدت بين رجلها قالت : يا عبد الله ! اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ؛ فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاءً لوجهك فافرج لنا فرجةً نرى منها السماء ! ففرج

الله لهم فُرجة ؛ وقال الآخر : اللهم ! إني استأجرت أجيرًا ، فلما
 قضى عمله قال : أعطني حتي ، فأعرضتُ عنه فتركه ورغب عنه ،
 حتى اشتريتُ بقرًا رعيتهما له ، فجاء بعد حين فقال : اتق الله ولا
 تظلمي وأعطني حتي ، فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذْهُ
 فهو لك ، فقال : اتق الله ولا تستهزئْ بي ، فقلت : إني لا أستهزئُ
 بك فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها وذهب ؛ فان كنت تعلم إني
 فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ! ففرَّجها الله عنهم
 (الخرائطي في اعتلال القلوب) .

٤٠٤٧٧ - ﴿ مسند أنس ﴾ إن ثلاثة نفرٍ فيما سلف من الناس
 انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء فدخلوا غارًا ، فسقط عليهم
 حجرٌ متجافٍ حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضهم لبعضٍ : قد
 وقع الحجر ، وعفا الأثر ، ولا يعلم مكانكم إلا الله عز وجل ، فادعوا
 الله بأوثق أعمالكم ، فقال رجلٌ منهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان
 لي والدان فكنت أحلبُ لهما في إنائهما فآتيهما ، فاذا وجدتهما راقدين
 قتتُ على رؤسهما كراهية أن أردَّ سنتهما في رؤسهما حتى يستيقظا متى
 استيقظا ، اللهم ! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك
 وخافة عذابك ففرج عنا ! فزال ثلثُ الحجر ؛ وقال الثاني : اللهم !

إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً على عمل يعملهُ ، فأتاني يطلبُ أجره وأنا غضبان فزبرته ، فانطلق وترك أجره ، فجمعته وتمرته حتى كان منه كلُّ المال ، فأتاني يطلبُ أجره فدفعت إليه ذلك كلَّهُ ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ؛ اللهم ! إن كنت تعلم أني إنعافلت ذلك رجاء رحمتك وخفاة عذابك ففرِّج عنا ! فزال ثلث الحجر ؛ وقال الثالث : اللهم ! إن كنت تعلم أنه أعجبتهُ امرأةٌ فجعل لها جعلاً ، فلما قدر عليها وفرَّ^(١) لها نفسها وسلم لها جُعلها ، اللهم ! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخفاة عذابك ففرِّج عنا ! فزال الحجر وخرجوا معانيق^(٢) يَماشون (ط ، حم ، وأبو عوانة عن أنس) .

كتاب القراض^(٣) والمضاربة من قسم الأفعال

٤٠٤٧٨ - عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن جده أنه عمل في مالٍ لثمان بن عفان على أن الربح بينهما (مالك ، ق) .

-
- (١) وقُرَّ : وقُفِّرَتْ له طعامه توفيراً إذا أتمته ولم تنقصه . ووفرت عليه حقه توفيراً أعطيته الجميع فاستوفره أي فاستوفاه . اهـ (٩١٩/٢) المصباح المنير . ب
(٢) معانيق : أي مسرعين ، جمع مِعْنَق . اهـ (٣١ / ٣) النهاية . ب
(٣) المقارضة : القراض : المضاربة في لغة أهل الحجاز ، يقال قارضه يقارضه قراضاً ومقارضة . اهـ (٢٠/٤) . ب

٤٠٤٧٩ - عن الملاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه أنه قال : جئتُ عثمان بن عفان فقلت له : قد قدمت سلمة فهل لك أن تُعطيني مالا فأشتري بذلك ؟ فقال : أتراك فاعلاً ؟ فقلتُ : نعم ولكني رجلٌ مكاتبٌ فأشتريها على أن الربح بيني وبينك . قال : نعم ، فأعطاني مالا على ذلك (ق) .

٤٠٤٨٠ - عن عبد الله بن حميد عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب دُفع إليه مال يتيم مضاربةً ، فطلب فيه فأصاب ، فقاسمه الفضل (ش) .

٤٠٤٨١ - عن أسلم قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيشٍ إلى العراق ، فلما قفلا مرّاً على أبي موسى الأشعري فرحب بهما وسهّل وهو أمير البصرة فقال : لو أقدر لكما على أمرٍ أنفعكما به لفعلت ! ثم قال : بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفُكماه فتبتاعان به متاعاً من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح ! فقالا : ودّدنا ، ففعلنا فكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال ، فلما قدما باعاً وربحاً ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال أكلُ الجيش أسلفه كما أسلفكما ؟ قالوا : لا : قال عمرُ : ابنا أمير المؤمنين

فأسلفكما ! أدّيا المال وربحه ، فأما عبد الله فسلمه ، وأما عبيدُ الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا ! لو هلك المال أو نقص لضمناه ، قال : أدّياه ! فسكت عبد الله ، وراجعهُ عبيدُ الله ، فقال رجلٌ من جلساء عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ؟ لو جعلته قراضاً ! فقال : قد جعلته قراضاً ، فأخذ عمر المال ونصف ربحه وأخذ عبد الله وعبيدُ الله نصف ربح المال (مالك والشافعي) (١) .

٤٠٤٨٢ - عن علي في المضاربة (٢) والشريكين : الوضعية على المال والربح على ما اصطلحوا عليه (عب) .

٤٠٤٨٣ - عن علي قال : من قاسم الربح فلا ضمان عليه (عب) .

(١) أخرجه الامام مالك من الوطأ كتاب القراض باب ما جاء في القراض رقم (١) . ص

(٢) المضاربة : أي تعطي مالا لغيرك يتجر فيه فيكون له سهم معلوم من الربح ، وهو مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة . اهـ (٧٩/٣)
النهاية ب

مرف الطاف
كتاب الكفالة من قوم الأقوال
كفالة البنين

٤٠٤٨٤ - اتجروا في أموال اليتامى ، لا تأكلوها الزكاة (طس
عن أنس) .

٤٠٤٨٥ - ابتغوا في أموال اليتامى ، لا تستهلكوها الصدقة
(الشافعي عن يوسف بن ماهك مرسل) .

٤٠٤٨٦ - أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَجَرَّ فِيهِ ، وَلَا يَتْرَكْهُ
حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ (ت عن ابن عمرو) (١) .

٤٠٤٨٧ - كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُتَبَاذِرٍ وَلَا
مُتَأْتِلٍ مَالًا ، وَلَا تَقِ مَالَكَ بِمَالِهِ (د ، ن ، هـ ابن عمرو) (٢) .

٤٠٤٨٨ - مِنْ عَالٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْيَتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ

(١) أخرجه الترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء في زكاة اليتيم رقم (٦٤١)
وقال : في إسناده مقال . حس
(٢) أخرجه أبو داود كتاب الوصايا رقم (٢٧) والنسائي كتاب الوصايا
رقم (٦٩٨) . س

نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنتُ أنا وهو في
الجنة أخوين كهاتين أختان (ه عن ابن عباس) (١) .

٤٠٤٨٩ - من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه
أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يُغفرله (ت عن ابن عباس) (٢) .

الوكال

٤٠٤٩٠ - الزعيمُ غارمُ (عن أبي أسامة) .
٤٠٤٩١ - احفظوا اليتامى في أموالهم كي لا تأكلها الزكاةُ
(الشافعي ، طب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) .

كتاب الكفالة من قسم الأفعال

٤٠٤٩٢ - عن عمر قال : رحمَ الله رجلاً اتَّجَرَ على يَتِيمٍ
بلطمةٍ (ق) .

٤٠٤٩٣ - عن عمر قال : اتَّجَرُوا بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَعْطُوا

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الأدب باب حق اليتيم رقم (٣١٨) ضعيف
وقال في الزوائد وفي إسناده اسماعيل بن إبراهيم وهو مجهول والراوي عنه . ص
(٢) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في رحمة اليتيم رقم (١٩١٨)
وسنده ضعيف . ص